العدد ١٣٣٣ — السنة الثامنة والعشرون

(قيمة الاشتراك)
عن سنة واحدة — فرنك
في بيروت ولبنان — ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد — ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد — ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف
(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

(محل إدارة الجريدة وطبعها)
(في الشارع الجديد)
(نومرو ٨٣)

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

بيروت يوم الاثنين في ٢٣ صفر الخير سنة ١٣١٩ — موافق ٢٨ نوار ش و١٠ حزيران غ سنة ١٩٠١

فهرست

ماجريات السياسة. مقالة في التقليد. الأستانة العلية. أخبار محلية. مراسلات: دمشق. صفد. تاريخ بحيرة الحولة. جماعين. الجهات: جبل لبنان. اليمن. مصر. حلب. منثورات سياسية. متفرقات. إعلانات.

ماجريات السياسة

أفادت أنباء بكين أن الكونت والدرسي الألماني القائد العام للجيوش الأوربية المتحدة قد صدع بأمر مولاه الإمبراطور غليوم وغادر العاصمة الصينية في ثالث الجاري فودعته الجنود الأوربية باحتفال حربي أطلقت فيه المدافع وعزفت الموسيقات العسكرية وسار مشيّعًا من جميع المعتمدين السياسيين. أما الغرامة فلا يزال السفراء يتفاوضون في تعيين موعد دفعها وقد صرح اليوم المسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا مجلس النواب أنه كان يميل إلى ضمانة جميع الدول للقرض الخاص بالغرامة الصينية لأن الدول كلها ترى إذ ذاك أن من مصلحتها المحافظة على سلامة الصين. غير أن الولايات المتحدة الأميركية ما زالت معارضة في ضمانة القرض أشد المعارضة. ويؤكدون أن إمبراطور الصين قد نشر أمرًا صريحًا بقبوله دفع غرامة للدول قدرها ٤٥٠ مليون تابل (ريال) بفائدة ٤ في المائة.

ومما يجدر بالذكر ما روته (روتر) عن أنباء (تيان تسين) بتاريخ ثالث الجاري أي يوم سفر الكونت والدرسي أنه بينا كان خمسة من الجنود الإنكليزية قائمة مهمة البوليس أراد بعض الجنود الفرنسوية الدخول إلى أحد المنازل قوةً واقتدارًا فمنعتهم الجنود الإنكليزية فهجم عليها الفرنسويون بالحراب والقرميد فأطلق الإنكليز النيران في الفضاء تخويفًا للفرنسيس ولما سمع عدد من الجنود الألمانية إطلاق النار أسرعوا لإنجاد الفرنسويين فبلغ عدد المتألبين على الإنكليز نحو مائتين وحينئذٍ أطلقت الجنود الإنكليزية النيران عليهم فقتلت فرنسويًا وجرحت ثمانية ألمانيين وواحدًا من الفرنسيس أما الإنكليز فجرح منهم أربعة وواحد ياباني. وجاء في رسالة برقية أخيرة من برلين مؤداها: أن أنباء الصين قد عادت إلى القلق والحذر إذ تفيد أن زمرًا من اللصوص هاجمت ثلاثة مواقع بالقرب من «باوتنغ شي» معظم سكانها من النصارى فنهبوها وأضرموا النار فيها وذبحوا كثيرين من سكانها. فإن صح هذا فلا يبعد أن تعدل الدول الأوربية عن إجلاء جنودها عن البلاد الصينية إلّا إذا استوثقت بحماية أبناء جلدتها وصونهم من كل تعد أو أن ترك حامية تحميهم من زمر اللصوص وعصابات الأشقياء. وهناك المشكل إذ لو أرادت أن تضع في كل بلدة يقطنها القوم حامية للزمها أضعاف أضعاف قوّتها الموجودة الآن في البلاد الصينية وتقول جريدة (الديلي تلغراف) الإنكليزية أنها عملت من أنباء واشنطون أن كلًّا من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا دون سواها ستقيم حاميات بين البحروعاصمة بكين. على أنهم يقولون إن معتمد إنكلترا قد أخبر المندوبين الصينيين بأن الجنود البريطانية لا تجلو عن البلاد الصينية قبل أن تحلّ مسألة الغرامة.

ومما يذكر أن قائدًا وظابطًا فرنسويين قد حضرا استعراض الحرس الألماني الذي استعرض هذه الأيام في برلين ثم أدبت مأدبة شائقة أشار فيها الإمبراطور غليوم إلى أن الفرنسويين والألمانيين قاتلوا في الصين جنبًا إلى جنب عدوًّا عامًا لأول مرة. ثم شرب نخب الجيش الفرنسوي وقرأ رسالة برقية من حضرة القيصر شكره فيها على الخدم العظيمة التي أداها في حوادث الصين ومدح الأهلية والرزانة اللتين أظهرهما الكونت دي والدرسي في تأدية واجب صعب. فكان لهذا الثناء الذي صاغه الإمبراطور على الجيش الفرنسوي وقع عظيم عند الصحف الألمانية والإنكليزية فعلقت عليه شرحًا مسهبًا وقالت إن الإمبراطور لم يتكلم قط يومًا بمثل هذه العبارات عن فرنسا على أن الإمبراطور لم يكتف بذلك الثناء بل أهدى الضابطين الفرنسويين رتبًا سامية وأسمعهما أطيب كلام. ومن الغريب أن الشركات البرقة لم تحمل إلينا حتى الآن عما إذا كانت الجرائد الفرنسوية قد حملت كلام الإمبراطور محمل الصحف الألمانية والإنكليزية وأنّا لا نشك بأنها لا ترى بدًّا من إسداء الشكر له وإصاغة الثناء عليه كما فعلت أيام زيارة الإمبراطور للبارجة الفرنسوية وامتداحه انتظامها وسلوك ضباطها وطلبتها مما لم يسمع رئيس الجمهورية يومئذ إلا إظهار الشكر والامتنان مافتئت الحرب الترنسفالية على ما يعهدها القراء وقد صرح اليوم السير إدوارد غراي العضو الحرّ في البرلمان البريطاني: أني كنت أعتقد أن حرب جنوبي إفريقية واجبة للدفاع عن الإمبراطورية الإنكليزية وأنها لم تكن مجرّد اعتداءٍ. ثم ذكر أنه يستحيل إرجاع الاستقلال إلى الجمهوريتين -الترنسفال وأورانج الحرّة- وأنه لو استبدل اللورد ملنرى -حاكم مستعمرة رأس الرجاء ونزيل لندرا الآن- بأيٍّ كان لكانت الحالة كلها محفوفة بالخطر.

وقال مكاتب (التيمس) في شرقي الترنسفال: أن الطريقة التي جرى عليها السير بلود لتنظيف تلك الأنحاء من الأعداء هي أكمل كثيرًا من سائر الوسائل التي اتخذت حتى الآن. وأن النتائج التي حصل عليها تظهر لنا أن مطاردة البويرعلى مهل بعدة فرق مستقلة خير من الشروع في الأعمال الحربية المستعجلة.

على أن المصادر الإنكليزية تقول أنه قد عاد إلى بريتوريا قنصل هولاندا بعد أن مرَّ بمدينة (ستندرتور) وترك معتمدًا في هذه المدينة. وأنه يُقال أن الجنرال بوثا القائد البويري العام سيقدم تلك المدينة ليفاوض الرئيس كروجر في أمر الصلح بواسطة المعتمد الهولندي.

✹✹✹

تضاربت الأقاويل وتعددت التآويل بشأن البوارج الفرنسوية الثلاث التي أرسلت أخيرًا لمياه (طنجه) وقد أفادت أنباء باريز البرقية أن الغرض من وصول هاته المدرعات إنما هو تأييد المطالب التي طلبتها حكومة الجمهورية من حكومة مراكش عن مقتل الرجل

الفرنسوي والحرص في إنجازها. ويقولون أن دارعتين من تلك الدوارع قد أقلعتا من مياه طنجة قاصدتين ثغر «الجديدة» قيامًا بوظيفتهما. ويروى أيضًا أن حضرة السيد الحاج محمد الطريس وزير الخارجية بطنجة قد زار السفير الفرنسي ثمة وصرح له التصريح الأول بما خالج الحكومة المراكشية من الأسف عن مقتل المسيو فورني المذكور. وأن الموسيو فورني رئيس مترجمي السفارة الفرنسوية قد توجه على إحدى الدارعتين قاصدًا مراكش عن طريق «السويدة» ليطلب من مولاي عبد العزيز رأسًا إجابة مطلوب حكومته.

وجاء في خبر برقي أخير أن الحكومة المراكشية قد عزلت حاكم (كبدانا) التي قتل فيها الرجل الإفرنسي.

***

أكثر رواة الإنكليز من إذاعة الأخبار عن بلاد الصومال ومتمهديها فتلقبه تارةً بالملا المجنون وطورًا بغير ذلك والظاهر أن جلّ هذه الأخبار لا يعوَّل عليه ولا يصح الركون إليه فقد نشرت جريدة الديبا الفرنسوية رسالة أتتها من (ممباسا) مؤداها: أن الأنباء التي تذيعها المصادر الإنكليزية ليس لها من الأثر إلا في مخيلة رواتها. وأن الحملة لم تلاق في تلكم الأصقاع إلا فشلًا. وما ذلك الأمير الذي يعظمونه إلّا زعيم قبيلة لا تتجاوز سلطته قرية أو قريتين وليتهم وقفوا عند هذا الحد بل قالوا أن الأمير أقسم لهم بذمته أنه يدفع لهم عن نحلة منه وطيب خاطر دية الرجل المقتول. قالت الديبا: وفي ذلك دليل على أنهم يجهلون أخلاق الصوماليين وعاداتهم لأنه لا يصدق عاقل خبير بأحوال هؤلاء الأقوام أن زعيمًا صوماليًا مفطورًا على الصلابة والتعصب يدفع دية رجل أجنبي إلا مضطرًّا بأشد عوامل الخوف والرعب. هـ

ولا يبعد أن يكون ما روته (روتر) هذه المرة من هذا القبيل إذ قالت أن الجيش الحبشي قد عاد إلى هرر ظافرًا منصورًا ومعه شيء كثير من الغنائم بعد أن مزَّق شمل أصحاب الملّا. وأن (الرأس ماكونين) أحد أمراء الحبشة يعد حملة جديدة تتعاضد مع الجنود الإنكليزية على افتتاح بلاد الأوغدن الصومالية.

علم الاجتماع البشري

التقليد

أن حكمة التاريخ وعلم العمران أفادانا أن للكون نظامًا بديعًا وسننًا محكمة استخرج الأوربيون أكثرها واستعملوها في حفظ حياتهم ونحن عن ذلك لاهون مع أننا باستخراجها واستعمالها أولى حيث كل يوم يتلى فوق رؤوسنا (قد خلت ... الآية).

فمن هذه السنن التي تأثيرها في العمران شديد موضوعنا (التقليد) وقبل الخوض فيه نقول أن بعض العلماء أطلق هذه الكلمة على بعض الأعمال الخارجة عن الإرادة يعملها المرء بعد أن يحركه بمثلها آخركما إذا نظرنا إلى أحد يتثاءب أو يتلجلج في كلامه فربما نقلده بلا شعور منا إلا أن هذا النوع غير داخل في بحثنا فإننا إما نبحث في التقليد الإرادي وتأثيره في العمران وهو غريزي في الإنسان وعليه يقوم الاجتماع البشري. فمن الحقائق التي لا مشاحة في حقيقتها أن الطفل مطبوع على تقليد غيره فحركاته تكون في أول أمره غير مضبوطة ولا متناسبة ولكن كلما تقدم في السن تراه يجتهد أن يأتي بحركات كحركات مرضعته ووالديه فيظهر أول الضبط والتناسب في عمله. والأمم المتوحشة والتي حظها من المدنية قليل تشبه الطفل بذلك. قال ماسون: بينا نرى الكاريين لا يأتون بجديد من الأعمال نراهم ميالين إلى التقليد اكثر من الصينيين وذكر (موات) أن الأندمانزيين إذا سئلوا سؤالًا أعادوا لفظه كالببغاء من غير جواب والأعجب أن الغارانيين مع إحكامهم التقليد إذا ترك لهم عمل ولو كان بسيطًا جدًّا خبطوا فيه خبط عشواء والجامدون في البلاد يشبهون هؤلاء المتوحشين بميلهم إلى التقليد الأعمى فإنهم إذا رأوا أحدًا يجتهد بجديد من الأعمال النافعة أو استخراج معنى من كتب العلم هزأوا به قائلين من أين لنا أن نأتي بأعمال كهذه ومن منا قادر على فهم تلك الكتب؟ دع عنك ذلك وما علينا إلا التقليد.

هذا يدلنا على أن التقليد من طبيعة الإنسان وضروري له ويدلنا أيضًا على أن ما يشغل العقول القاصرة من الصور العقلية للحركات الخارجة أو لغيرها يسوق أصحاب هذه العقول للإتيان بمثلها وربما يصير ذلك بعد قليل شبيهًا بالحركات الطبيعية البدنية الخارجة عن الإرادة كحركات المعدة في الهضم والرئتين في التنفس والقلب في الدورة الدموية. والسبب في ذلك أن قليل التصور ساقط النتيجة لا يستطيع الاجتهاد بأكثر المسائل فيستنتج أنه غير قادر على الاجتهاد مطلقًا والجامد يتجنبه لما فيه من الانتقال العقلي فهو عدو كل حركة ولو قيل الحركة بركة.

والتقليد من حيث هو أنواع متعددة والذي يهمنا منها هنا نوعان التقليد في العوائد والتقليد في العلم. وهما يشبهان السلطة الشرعية بأنهما ضروريان للعمران وبأنهما كثيرًا ما يساء استعمالهما فبدلًا من أن يرفعا جانب الأمة يصبحان عبئًا ثقيلًا على عاتقها وحاجزًا منيعًا دون بلوغها ما أصبح لها لازمًا لازبًا. وهذا الأخير عليه بنيت موضوعي وإليه وجهت خاطري لما له من التأثير السيء في البلاد.

والتقليد في العوائد يظهر عندنا كثيرًا أيام الأعراس أيام يعرض جهاز العرس في الأسواق محمولًا على رؤوس الرجال أو موضوعًا في العربات. أيام يفتح العروس أبوابه ويمد الموائد ويحشد الجموع التي يكاد ضجيجها يصل إلى السماء. أيام يصرف الألوف على الأزياء المضرة بالصحة يفعل ذلك كله كيلا يقال أنه لم يقم بالفروض ولو كان على رأي المثل يبيع الماعون قيامًا بالقانون.

أما مجالسنا فهي مظهر التكلف وإذا نظرنا إلى أكثرها ماذا نرى؟ تالله لا نرى إلا أناسًا جالسين وعلائم السؤم تلوح على وجوههم إذا تكلم أحدهم فإنما يتكلم ليقال عنه أنه مسرور ويكونون غالبًا صامتين كالأصنام لا لبكم بل لأن أفكارهم مصروفة إلى الخزعبلات هذا يفكر في قلة أدب الحاضرين لأنه لما خرج من المجلس لغرض وعاد لم يقوموا له وذاك يبحث في سوء معاملتهم له لأنهم لم يضعوه في صدر المجلس هذا يقول في نفسه أن صاحب البيت لم يستقبلني استقبالًا لائقًا بي ياليتني لم أدخل بيته وذاك يتألم منه أنه لم يسرع بتقديم الأركيلة والسيكارات. هذا وذاك كل منهم يفكر في هذه الترهات ويخوض في هذه الجهالات حتى كثيرًا ما كنا نسمع من يخرج من مجالس كهذه يقسم الأيمان المغلظة أنه لن يحضر اجتماعًا بعدها أبدًا.

أي مقابلة بين مجلس كهذا ومجلس لا يدخله إلا من صفت قلوبهم وراق ودهم يعرفون معنى الصحبة ويقدرون فائدة الاجتماع. هذا يأتي بنكتة فيقابله الحاضرون بالسرور وذاك يلقي فائدة فيتلقونها بالحبور. حدائق أفكارهم لا تأتي إلا بيانع الثمر وبحار أبحاثهم لا تنتج إلا ثمين الدرر يعلمون أن المقصود من الاجتماع التعارف ومبادلة الأفكار لا تناول القهوة واستعمال السيكار.

كل منا ذاق ما نسميه ساعات الصدف وودّ لو تكون كل أيامه مثلها وأحس بمجالس الكلف وما لها من الأضرار. فدندنة عود يسمعها المرء وهو مار في الزقاق ربما تفوق لذتها لذة ما كان يحضره من الاجتماعات الموسيقية ويصرف دراهمه لأجلها والسبب في ذلك ما قاله المستر هربرت سبنسر وهو أنه كلما ازداد التكلف المحيط بالاجتماعات نقص السرور الحاصل منها لأنه لا يمكن القيام بالواجبات الأساسية لها فكيف بالتكلفات المضرة؟

وما قيل عن المجالس يقال عن الولائم ويزيد في الفتق هنا أمرالمأكول. أعرف رجلًا كان يحب أن يدعو صديقًا له ولكنه منعه من ذلك أنه لا يقدر أن يقدم له أربعة وعشرين نوعًا من المأكول

والأعجب أننا صرنا بالتكلف المضرّ والتقليد الأعمى إذا أردنا أن ندعو صديقًا لنا دعونا معه كل من نريد أن نوفيه ماله علينا من دعوة ماضية أو قضاء مصلحة ولو لم يكن بينهما مودة وهذا نتيجة حالتنا الحاضرة لأن الكلفة توجب علينا أن يكون المدعوون جمعًا كي يخفف المعروف ولو لم يحصل المقصود. ولو أردنا أن نعدد ما يجري على المائدة من الأعمال وكيف أن أحد المدعوين إذا شبع لا يقدر أن يقوم حتى يشبع البقية لطال بنا الكلام وأدى إلى غير ما كنا نتوخاه من الاختصار.

ولهذه المجالس والدعوات أضرار كثيرة لا ينبغي للمخلص أن يتركها كلها منها الإسراف الذي يؤدي إلى الخراب فالرجل المتوسط الحال إذا أراد أن يقوم بواجبات الاجتماعات فلم يأخذ بيتًا إلا في أحسن مركز من البلد ولم يضع فيه إلا أثمن الأثاث ولم يلبس إلا آخر زي يصبح وبساطه الثرى فتخر الدموع في جلباب خده ولكن لا ينفعه البكى. ومنها تخفيف المعاشرة الحقة التي هي ضرورية للعمران فالرجل إذا أراد أن يمد رجليه على قدر لحافه يجب عليه أن يخفف الاجتماعات ما أمكنه وإلا يصبح معدمًا كما قدمنا. ومنها أن هذه الحالة توجب للذين لا يتحملون هذه التكاليف أن يميلوا إلى بعض العوائد المضرّة كالجلوس في القهاوي وصرف الأوقات في لعب الورق والبليارد لأن المرء إذا فقد شيئًا يسره لا بدّ له من شيءٍ يقوم مقامه.

وما قيل عن الأعراس والمجالس والولائم يقال عن الأزياء إلا أن الوقت لا يساعدنا أن نبحث فيها لأن عندنا ما هو أهم منها وهو التقليد في العلم.

الباحث في علم الاستقراء يرى أن من أعظم الأسباب التي تمنع تصحيح الأفكار التقليد في العلم. قام أرسطو في القرن الرابع قبل المسيح وأسس فلسفة بناها على ما بلغ إليه من العلم ثم مضت بعد ذلك مئات من السنين والناس تحذوا أثره حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فلم يأتوا بجديد بل ربما تأخروا عنه حتى ظهرت الأمة العربية للوجود وقام اساطينها منتقدين هذه الحالة وفي مقدمتهم الحكيم الفارابي يبين لنا أن كون أرسطو شيخ الفلسفة لا يوجب لنا أن نسلم كلامه تسليمًا أعمى بل ينبغي أن نبحث فيه فما وافق منه العقل قبلناه وما خالفه نبذناه. وما كادت تنتشر أمثال هذه الأفكار في الأمة حتى كشفت الحكمة الشرقية جلبابها وبرزت الآيات العربية من حجابها. ثم أصابنا ما أصابنا مما يطول شرحه فانتقضت الأحوال وأصبح سوق العلم عندنا كاسدًا وما لنا اليوم إلا أن نقول:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

وكان الغربيون رأوا فضل العلم عند الشرقيين فأخذوا يبحثون عنه ويجدّون السير في طلبه لكنهم لما حصلوا على بعض العلوم وأكثرها لأرسطو لم يخرجوا عن نطاقها بل ربما كانوا يمسخون أكثرها وظهور (السكولمن) ومباحثهم العقيمة كقولهم كم عدد الملائكة الذين يمكن أن يرقصوا على رأس إبرة واحدة تشهد لما قدمناه وهكذا بقي الحال عندهم تقليد أعمى لرجل لا يفهمون جلّ كلامه حتى قام فرانسيز بيكون في أواخر القرن السادس عشر للمسيح وبين في طريقته الجديدة كمن سبقه من حكماء العرب أنه ينبغي لنا أن لا نأخذ قولًا إلا بعد البحث فيه فكانت نتيجة أعماله أن أظهر الغربيون في ثلاثة قرون من آثار العمران ما لم يسبقهم إليه أحد نعم لا ننكر أنه حصل بعد ذاك المصلح بعض التقليد المضر كرفض الإنكليز تطعيم الجدري لما اخترعه جنر لاعتقادهم أن ذلك يخالف إرادة الباري تعالى إلا أننا نرى الحكومة بعيد ذلك كافأته بمقدار ثلاثين ألف ليرة.

أما نحن الآن فكأننا خلقنا للتقليد فإنه يظهر في عوائدنا كما قدمنا في زراعتنا في صناعتنا في تجارتنا حتى في أمور الاعتقاد.

أذكر قصة أخبرني إياها أحد محترمي الفرنجة وإن لم تثبت وهي أن أحد فلاحي هذه البلاد كان إذا أراد أن يحمل البطيخ يضعه في الجانب الواحد من الشريجة ويضع في الجانب الآخر حجرًا للموازنة فقيل له يومًا أن يقسم البطيخ إلى قسمين ويضعهما في الجانبين بدلًا من استعمال الحجر لأنه يتعب الدابة بلا فائدة فشكر

الصنيعة ولكنه لم يقم بواجبها لأن التقليد احتوى عليه فصده عن الطاعة والجهالة استحوذت عليه فصرفته عن الرشد ومرَّ في اليوم الثاني وقد أعاد ما تعوَّد عليه فقيل له ما قيل أولًا فقال (هيك عاش أبي وجدي).

لو بعثر من في القبور من أجدادنا لما رأوا في زراعتنا جديدًا ولو عرضت عليهم صناعتنا لرأونا أضعناها وأسقطنا جاهها واليوم لو قام أحد ليبدي رأيًا أو يصلح فاسدًا لقال له المتعصبون للقديم لقدمه ذاك زمان قد تصرم وقد كفانا عناء البحث الأولون.

والذي يزيد في الوهن أن شبان بلادنا الذين يتخرجون في مدارس الأجانب يخرجون من تقليد ويدخلون في تقليد يصبحون وأوقاتهم تصرف (في البالوات والتياترات) وأموالهم تضاع في المقامرة وعقولهم في المسكرات لا مقصد لهم من اللغات الأجنبية إلا أن يعتاضوا سلامها من السلام العربي. في صدورهم تلتهب نار البغضاء للآباء لأنهم آباء وفي قلوبهم تغلى مراجل العداوة للقديم لأنه قديم قد تهتروا بالجديد لا لأنهم يبغضون التقليد بل لأنهم مقلدون. والأعجب أنني أعرف رجلًا قرأ ترجمة دارون فما فهم منها إلا أنه ينكر الباري تعالى فتمسك بهذا الرأي وصمت أذنه عن سماع ما يخالفه. يا سبحان الله كيف يجوز أن يسمىء هؤلاء بشرًا والبشرية منهم في نفور.

تالله هذه حال تترقرق لها العبرات وتقض لها المضاجع وما من أحد ينظر إليها إلا ويستوبل عاقبتها. غيرنا يجتهد كل يوم بتحسين حاله ونحن بالترهات مستمسكون وقد ضربت لنا الأمثال فما لنا عن التذكرة معرضون؟

عبد الرّحمن شهبندر

الأستانة العلية

(توجيهات)

«رتبة»

وجهت رتبة بالا على حضرة عطوفتلو محمد جواد بك أفندي متصرف القدس الجديد.

ورتبة ميرميران على صاحب السعادة موسى كاظم باشا «الحسيني» متصرف نجد.

والرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الهادي أفندي عبد الهادي من أعيان نابلس.

عسكرية

وجهت رتبة قول أغاسي على فتوتلو شكري أفندي اليوزباشي معلم الرياضة البدنية (جمناستيق) في إعدادية الشام.

أملاك المعارف

أوعز مرجع الاختصاص إلى نظارة المالية بأن لا تطلب خراجًا «ويركو» عن الأراضي والعرصات المختصة بنظارة المعارف.

المدرعة العثمانية الجديدة

معلومٌ أن الحكومة السنية قد أوصت معمل (آرمسترونغ) الإنكليزي على مدرعة جديدة من الطراز الثاني. ويقولون أنه قد استقرَّ الرأي الآن على أن يكون طول هذه المدرعة ٣٥٥ قدمًا إنكليزيًا وعرضها ٦٨وعمقها ٤٠ و٩ أصابع وحجمها ٩٠٠٠ طونيلاتو وستجهز بثلاثة وأربعين مدفعًا مختلفة الجنس والحجم.

المكاتب البدائية

قررت نظارة المعارف أنه إذا تأخر تلميذ من المكاتب البدائية والخصوصية عن الحضور يومًا ما وتبين أن غيابه ناشئ عن مرض عادي يجب أن تخبر الهيأة الصحية في الدوائر البلدية للحال.

الدولة العلية وروسية

ما زالت النعم السلطانية تنهال على رجال الروس وكبرائهم . فقد أحسنت هذه المرة بالوسام العثماني الأول على الأميرال بيريلف قائد أسطول البحر الأبيض وبوسام الشفقة الثاني على كل من ابنتيه. وبالمجيدي الثالث على حاجبه الأول وبالرابع على كل من حاجبه الثاني وكاتبه.

نظارة الأحراج والمعادن

تقول جرائد الأستانة أن دخل هذه النظارة قد زاد في عام ١٣١٦ الماضية مليون ونصف مليون من القروش وأنه إذا ضممنا إلى هذا زيادات السنين السابقة بلغت الزيادة ٣٨ مليونًا و٢٧٠ ألفًا ألفًا و ٨١١ قرشًا و ٣٦ بارة.

بنادق ماوزر

قالت الجرائد التركية: أنه قد وصل الأستانة من ألمانيا ٣٣٧٥ صندوقًا من قراطيس بنادق ماوزر فأُدعوا المستودع المخصوص.

الأسطول العثماني

استقرَّ رأي الحكومة السنية على استخدام الآلاتيين الإيطاليين الذين جاؤوا بالنسافتين «حميدية وعبد المجيد» من مياه إيطاليا إلى الأستانة مدة سنة واحدة في الأسطول العثماني.

معتمد الجبل الأسود

أكدت صحف الأستانة صدور الإذن لمعتمد الجبل الأسود وزوجته في الأستانة بصلاحية استملاك الأملاك في الأراضي العثمانية على أن لا يشمل هذا الإذن غيرهما من تبعة الجبل الذين لا صلاحية لهم بذلك أبدًا.

انهدام

بينما كان نيف ومائتا نفس يحتفلون بعرس لهم في دار نسيب أفندي مأمور الأحراش بقضاء (جشمه) إذ --- الطابق العلوي عليهم فمات ١٢ نفسًا وجرح ١٢ أيضًا جروحًا خطرة وأُنقذ الباقون.

جلود الأضاحي

يقدرون أثمان جلود الأضاحي التي ذبحت يوم عيد الاضحى وأخذت إعانةً للسكة الحديدية الحجازية بأربعين ألف ليرة عثمانية.

قرية مرديدو

مرديدو قرية في قضاء صهيون التابع للواء اللاذقية التمس أهلوها فكَّ ارتباطها من القضاء وإلحاقها باللواء فأسعف شورى الدولة ملتمسهم وصدرت الإرادة السنية مصدقة عليه وأوعز الباب العالي بذلك إلى ولاية بيروت للعمل به.

محررو المقاولات

معلومٌ أنه إذا نقل أحد من المأمورين إلى صنف الرديف ثم أُدخل تحت السلاح يعطى نصف راتبه لعائلته والنصف الآخر للوكيل الذي يقوم مقامه. وقد تقرر الآن إجابة لسؤال البعض أن يكون هذا القرار شاملًا لمحرري المقاولات أيضًا لأنهم وإن كانوا مستخدمين بالعائدات فإنهم معدودون من مأموري الدولة.

نفقة تقرير الفراغ

معلوم أنه إذا لم يتمكن أحد من الأهلين من الحضور إلى دار الحكومة لعذر شرعي ابتغاء أداء تقرير الفراغ يرسل إلى محل إقامته مأمور خاص فيستمع لتقريره. وإذ كانت النفقة اللازمة لهذا المأمور لم تعين بعد أقرَّ شورى الدولة الآن على أن مجلس الإدارة المحلي هو الذي يعين مقدارها مرضى دار العجزة.

أوعزت نظارة الداخلية بناءً على طلب أمانة الأستانة إلى جميع الولايات: بأن بعض المأمورين أرسلوا إلى الأستانة أشخاصًا معلولين عاجزين عن الكسب ابتغاء وضعهم في دار العجزة وإذ كانت هذه الدار خاصة بمرضى الأستانة دون غيرها أُعيد أولئك بواسطة الضابطة إلى بلادهم لكي ينفق عليهم من البلديات فلهذا لا يجب إرسال أحد بعد الآن إلى دار العجزة من الملحقات.

بواخر الحجاج

قالت جرائد الأستانة: حيث قد تحقق أن البواخر العثمانية المخصصة لنقل الحجاج ذات نقائص عديدة توجب عدم أمنية هؤلاء وقلة راحتهم قرر المجلس الصحي استبدالها في العام المقبل ببواخر منتظمة ومتينة.

مكتب العشائر

كتبت نظارة المعارف إلى الصدارة العظمى لتخبر الولايات بانتخاب أولاد العشائر الذين تقرر قبولهم في هذا العام.

مكاتب جبل الدروز

صدرت الإرادة السنية بالإسراع في بناء المكاتب البدائية المقرَّر إنشاؤها في جبل الدروز من أعمال حوران فبلغت الصدارة العظمى نظارة المعارف منطوق هذه الإرادة.

دار الصناعة في طرابلس الشام

كان قد استرحم بإنشاء دار للصناعة في طرابلس الشام تضم أولاد الفقراء الذين يخرجون من المكاتب الإعدادية والبدائية فيها تأمينًا لمعاشهم واستنسب أن تؤخذ نفقاتها من رسوم الكيالة والذبحية فقرَّر مرجع الاختصاص بعد المداولة بهذا الشأن أنه لا يجوز اتخاذ تلك الرسوم نفقة للدار المذكورة لأنها من واردات الخزينة بل يجب أن ينظر في مورد آخريستأذن عنه.

توجيهات أخيرة

فرضت ولاية الموصل إلى حضرة عطوفتلو ناظم بك أفندي مدعي عمومي التمييز في الشورى.

ومتصرفية السليمانية إلى سعادتلو جمال بك أفندي متصرف درسم.

ومكتوبية ولاية الحجاز إلى عزتلو نوري بك المنفصل من مكتوبية حلب.

وقائمقامية (الزيدية) من أعمال اليمن إلى ولي الدين أفندي.

"عملية"

وجه قضاء مكة المكرمة اعتبارًا من غرة ربيع الأنور المقبل إلى فضيلتلو هاشم أفندي. وقضاء المدينة المنورة اعتبارًا من التاريخ ذاته إلى فضيلتلو أحمد راشد أفندي.

"رتبة"

وجهت الرتبة الأولى من الصنف الثاني على سعادتلو جمال أفندي النملي.

والرتبة الثانية المتمايزة على عزتلو بشير أفندي رئيس بلدية حلب.

و الرتبة الثانية من الصنف الثاني على عزتلو عثمان نوري أفندي مدير الويركو في بيروت.

والرتبة الثانية على عزتلو حسني أفندي محاسب حماه.

وبالرتبة الثالثة على رفعتلو إبراهيم بك روفائيل حكيم من تجار بيروت.

والرتبة الثالثة على كل من عبد الله بك عبود وأخيه علي رضا بك.

وبمثلها على رفعتلو خليل عرنوف أفندي من وجهاء المرقب.

والرتبة الثالثة على محمد أفندي ناصر شيخ مشايخ القماعره في اليمن. وأحسن إليه بالنشان المجيدي الرابع.

والرتبة الرابعة على ماجد أفندي معاون المدعي العمومي في اللاذقية.

«نشان»

أحسن بنشان الافتخار المرصع إلى حضرة دولتلو فريد باشا والي قونية.

وبالمجيدي الأول إلى نملي زاده حضرة صاحب السعادة تحسين باشا.

و بالعثماني الثاني إلى حضرة صاحب السعادة محمد صالح أفندي الشيبي مفتاحدار البيت المعظم.

وبالعثماني الرابع إلى الدكتور عزيز بك الخوري من معتبري لبنان.

وبالعثماني الرابع إلى نقولا بك خلاط مدير الرجي بصيدا ومثله إلى داود أفندي زهار.

أخبار محلية

السكة الحجازية

أذنت اللجنة الكبرى للسكة الحديدية الحجازية بابتياع قاطرين من شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق لاستخدامهما في مد الخطوط الحديدية التي تمَّ تأسيسها على مدى أحد عشر كيلومترًا من محطة المزيريب وذلك لأن القطارات الموصى عليها في بلجيكا لم يتم عملها بعد.

صدرت الإرادة السنية بفتح حساب جار (كريديتو) في شعبة البنك الزراعي بدمشق بمبلغ ١٤ ألف ليرة عثمانية لتصرف في سبيل السكة الحجازية.

تبين الآن أن سعة الخط الحديدي الحجازي ستكون كسعة الخط الحديدي بين بيروت ودمشق.

يؤخذ من التقرير المتقدم من رئيس اللجنة السيارة أنه قد اشتغل خلال الأسبوع الماضي في موقف (درعاه) ٣٥٣٩ جنديًا فأنجزوا

٢٢٩٦ مترًا مكعبًا من الأعمال الترابية في السكة الحجازية. قال: والسبب في نقصان الشغل في هذا الأسبوع عما تقدمه صلابة التراب في هذا المكان وقوّته وما اعترض العاملين أثناء العمل من الصخور التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ متر وحيث رؤي لزوم لنسفها بألغام وهو محظور على العساكر السلطانية استدعى معلم من دمشق فاستعمل بهذا السبيل ٨٦ لغمًا.

أذنت اللجنة الكبرى بمساومة الآلة الموجودة في محل الخواجة حبيب الصباغ في بيروت بمبلغ ٣٩٠٠ فرنك ونيف وهي من نوع البراغي التي تستعمل بإخراج الماء بقصد التنقيب عليه على طول الخط الحديدي وعليه كتب ملاذ الولاية السورية إلى رئيس لجنة السوقيات في بيروت بمعاينة هذه الآلة في محلها قبل جلبها والإفادة عما إذا كانت تصلح للاستعمال أولًا.

تمَّ تخطيط ٤٠ كيلومترًا من محطة المزيريب فما بعدها وتقدم بها خريطة من رئيس المهندسين إلى لجنة السكة الدمشقية.

قالت جريدة الولاية

"أنفذت الولاية الجليلة أمرًا إلى من يلزم مفاده أن الذين يطلبون تذاكر مرور وجوازات (بسابورط) قصد أن يسافروا بها إلى إحدى جهات الممالك المحروسة الشاهانية أو البلاد الأجنبية يجاب سؤلهم بحسب الأصول بعد أن تؤخذ عليهم كفالة وفقًا للقرار المتخذ في هذا الشأن. ومع أن الحال جار على هذا المنوال أخذ بعض السماسرة يغرون الأهلين فيأخذون منهم نفقات زائدة ويسعون يتسفير ذوي العلاقات بأسماء مستعارة مع أن الحكومة لا تسمح بسفرهم. ولهذا ينبغي أن لا يقبل بعد الآن توسط السماسرة وأن يجري تفهيم الأهلين بواسطة المختارين أن من اللازم على من يروم السفر أن يراجع الحكومة بذاته ليثبت هويته وأن لا يسمح بسفر أحد على خلاف ما ذكر وقد أذعنا الأمر ليحيط الجميع به علمًا". هـ

***

وقالت: بناءً على استدعاء البعض من الأهلين أقر مجلس إدارة الولاية على تعيين معتمدين أحدهما مسلم والآخر غير مسلم للخادمات في بيروت وذلك على شرط أن يؤخذ من كل من هذين المعتمدين سند ناطق بأنه يتعهد بمسك دفتر يثبت فيه أسماء الخادمات في بيروت وشهرتهن مع أسماء من يستخدمهن وأن يعطى لمن تكون منهن حسنة السلوك شهادة بحسن حالها ويأخذ لقاء ذلك خمسة غروش من الخادمة الاعتيادية وعشرة غروش من الطاهيات والمرضعات وأن الخادمة التي أحرزت شهادة بحسن حالها إذا سرقت أو أتت بأمر مغاير وركنت إلى الفرار يكون هو مجبور على إلقاء القبض عليها وتسليمها للحكومة. وقد أبلغ الأمر إلى رياسة البلدية.

***

قرّر مجلس إدارة الولاية بناءً على طلب التجار تعيين الوجيه عزتلو أرسلان أفندي دمشقية أحد أعضاء مجلس الإدارة رئيسًا لحجرة التجارة في بيروت.

وعسى أن تجتمع الهيأة ولو مرّة فشاهد الحالة التي وصلت إليها الحجرة المذكورة والتي يخجل اليراع من بيانها.

***

قدم الثغر من صيداء حضرة السري الأمجد صاحب السعادة نسيب بك أفندي جنبلاط وابن شقيقه الوجيه النبيل عزتلو علي بك جنبلاط فقوبلا بما يليق بهما من الإعزاز والترحاب.

***

تتخابر اليوم نظارة التجارة والنافعة مع شركة المرفأ والرصيف في بيروت بعدم جواز أخذ رسم عن التبن وغيره من المواد التي يستحضرها الفقراء إلى أساكل لبنان.

***

جاء في البلاغات الرسمية أنه قد صدرت الإرادة السنية بتعيين الفاضل محمد جار الله أفندي قائمقامًا لقضاء بئر السبع المؤلف حديثًا في لواء القدس الشريف مع ترفيع رتبته إلى الثانية من الصنف الثاني فنهنئه ونرجو له التوفيق لإصلاح القضاء وانتظامه.

***

يؤخذ من جرائد الأستانة أن شورى الدولة بعد أن دقق في طلب شركة السكة الحديدية بين بيروت ودمشق بأخذ طريق الشام القديم الذي صدرت الإرادة السنية بجعله حرًّا لأيٍّ كان أحاله إلى نظارة النافعة وهي الآن تنقب فيه.

***

سنحت العواطف السلطانية بالرتبة الثانية من الصنف الثاني على الشاعر الفاضل عزتلو محمد أفندي اللبابيدي مأمور الإجراء في حاضرة الولاية فنخلص لجنابه التهنئة ونرجو له مزيد النعم ودوام الارتقاء.

***

قدم اليوم على الباخرة الفرنسوية من الأستانة حضرة عطوفتلو جواد بك أفندي متصرف القدس الجديد. وسعادتلو أحمد أديب بك متصرف عكاء الجديد. وسعادتلو موسى كاظم باشا الحسيني متصرف نجد. ورفعتلو صادق أفندي المستنطق الثاني في بغداد. قاصدين التوجه إلى مراكز مأمورياتهم.

وسافر أول أمس إلى الأستانة على الباخرة الفرنسوية سعادة أمير اللواء واجد باشا من حجّاب المعية السلطانية. وعزتلو كامل بك الصلح المدعي العمومي في حلب سابقًا. وعزتلو محمد منير أفندي مدعي عمومي ولاية سورية ورفعتلو شكري أفندي مستنطقها الأول. ورفعتلو محمد أفندي حماده مأمور الصالون في كمرك بيروت. ورفعتلو أحمد أفندي مأمور البنك الزراعي.

سافر أول أمس على الباخرة الفرنسوية إلى الأستانة الكونت دي سرسي قنصل جنرال دولة فرنسا في بيروت. وجناب جرجي أفندي ديمتري سرسق ترجمان ألمانيا.

***

جاء في التوجيهات الأخيرة إحسان الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الثالث على كل من الوجيهين جوهري زاده رفعتلو حسين بك من وجهاء صيداء ورفعتلو ملحم بك حمدان فنخلص لهما التهنئة ونرجو لهما مزيد النعم.

***

عينت لجنة هندسية مؤلفة من مهندس البلدية ومهندس النافعة والمسيو مارتندال مدير شركة الماء ومهندس المرفاء للتحري عن أسباب انهدام عمارة إياس والكشف على منازل الثغر وإعطاء تقرير فيما يرونه متداعيًا للسقوط ضروري الهدم.

***

عين كامل أفندي كاتب الجوازات في بيروت مأمورًا للنفوس في صافيتا وخلفه محمود أفندي قباني أحد مبيضي قلم مجلس الإدارة. وعين كل من توفيق أفندي أحد مبيضي قلم المكتوبي ومحمد ديه من الملازمين مبيضين في قلم مجلس الإدارة أيضًا. ونوري أفندي أحد الملازمين مبيضًا لقلم المكتوبي.

***

قدم من الأستانة الفاضل عزتلو المير فؤاد بك الشهابي قائمقام (انمور) نجل المرحوم المير سليم بك متصرف حوران وهو على عزم التوجه إلى مركز مأموريته هذه فنرجو له السلامة والتوفيق.

عاد مساء الجمعة الماضية من الديار الحجازية عن طريق البر جناب الماجد الحاج نصوح أفندي زنتوت من تجار الثغر فنهنئه بالعود سالمًا.

قدم الثغر رفعتلو سالم أفندي المعين مستنطقًا أول لمحكمة بداية بيروت.

سافر إلى صيداء شاني أفندي مفتش البيطرة في الولاية للنظر في ملاشاة المرض الذي ظهر في مواشي قرى الشقيف.

***

احتفلت الجمعية العلمية العربية ليلة السبت (أول أمس) احتفالها السنوي في منتدى المدرسة الكلية الأميركية في الثغر بحضور عدد عديد من أولي الأدب والوجاهة والفضل والنبل فخطب صديقنا الأديب البارع عبد الرحمن أفندي شهبندر أحد منتهي القسم العلمي خطابًا في (التقليد) كان له أجمل وقع في أفئدة الحضور (وهو مدرج في باب علم الاجتماع البشري من هذا العدد) ثم تباحث الأفندية أسعد مدرّي وتوفيق مشاقه ونجيب مصوّر وأمين صليبي في (هل السعادة لأسباب معنوية في النفس أم لأمور خارجة عنها) ثم ارفضّ المدعوون شاكرين لهذه الجمعية العلمية همتها وللمدرسة الكلية عنايتها.

***

فازت من الشاب الناشيء في طاعة الله المرحوم الشيخ أعرابي أفندي خرما روحه الطاهرة بلقاء ربها راضيةً مرضية يوم السبت الماضي في محطة (الزرقاء) أثناء

عودته من الديار المباركة الحجازية عقيب حمى أصيب بها في الطريق فأسف عليه كلُّ من عرف صلاحه وتقواه وأدبه وذكاه وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين ربيعًا. وقد صلي عليه هنا بعد فريضة الجمعة صلاة الغائب فنسأل الله تعالى له الرحمة والرضوان ولشقيقه الماجد الحاج خليل أفندي خرما وسائر عائلته الكريمة جميل الصبر وجزيل الأجر.

تشكر

أشكر بلسان هذه الجريدة جميع الذين تفضلوا بتعزيتي ومواساتي بفقد شقيقي المرحوم أحمد أفندي وأرجو الله تعالى أن يطيل لحضراتهم البقاء ويقيهم الأسواء ويجزيهم عما أجروه من اللطف والإنسانية خير الجزاء.
نوري الحريري.

✹✹✹

وقفنا على ما نسبه بعضهم من التعصب لبعض عربان الجزائر بسبب المشاجرة التي وقعت بين بعض الأهالي ونزلائهم لجهة الجزائر مع أنها طفيفة ومحصورة بين أناس مخصوصين وفي محل أهله متمدنون فالقول بأن ما وقع عليهم كان عن تعصب ديني هو في غير محله بل لا يبعد أن يكون من ظلم جيرانهم في الأراضي والبساتين من المستعمرين كالإسبانيول أو المالطيه أو إيقاع بعض المرسلين للفساد من جهات أخرى سيما وأن الحكومة الفرنسوية قد سرحتهم بهذا العام لأداء فريضة الحج بانشراح وارتياح وتوقير حيث لم تر من ضرر عليهم من كرنتينات وأمراض ومصاريف باهظة فلا يقابلها عاقل بما ذكرناه آنفًا.

✹✹✹

توفي يوم الثلاثاء الماضي المرحوم المبرور أحمد أفندي الحريري شقيق الماجد عزتلو نوري أفندي الحريري استماتور الجمرك في بيروت وقد كان أمَّ الثغر من حلب الشهباء مستشفيًا مما ألمَّ به من الداء العضال فوافاه اليقين واحتفل بمشهده احتفالًا لائقًا به طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى جناب شقيقه المومأ إليه وسائر عائلته الكريمة وألهمهم صبرًا جميلًا.

✹✹✹

دار الشفاء اللبنانية

جاءنا من العمدة العاملة لدار الشفاء اللبنانية

كتبنا لحضرتكم في ١٠ شباط ١٨٩٩ أنه تيسر لنا شراء أرض العصفورية والمومنية وأننا باشرنا حينئذٍ إنشاء أبنية المستشفى والآن نخبركم بما جرى بعد ذلك

١. قد كملت الأبنية المذكورة تمامًا وهي أربعة: إثنان للمرضى أحدهما للذكور والآخر للإناث وكلّ منها يسع عشرين سريرًا. والثالث إضافيّ لهما لحوادث خاصة. والرابع لسكن الطبيب ووكيل العمل. وهي جميعها متقنة البناء وافية بالغرض المقصود ماؤها غزير وأثاثها كافٍ لراحة السكان.

٢. حضر طبيب المستشفى الدكتور ولف الخبير بالأمراض العقلية في أثناء السنة الماضية وشرع في عمله منذ شهر آب من تلك السنة. وله من المعاونين ممرضان لدار الذكور وثلاث ممرضات لدار الإناث ولتجهيز الطعام وغسل الثياب للدارين. وقد رأينا أن جميعهم من أهل الصلاح والفضل الذين نذروا حياتهم لهذه الخدمة حبًا للخير وأتقنوا صناعتهم في مستشفيات أوربا المعتبرة وهم يعتنون الآن بتعليم خمسة رجال وثلاث نساء من أهل الوطن صناعة التمريض. والعمل بأجمعه على جانب عظيم من النظام المتقن والنجاح.

٣. عدد المرضى المختلين الذين دخلوا المستشفى منذ شهر آب في السنة الماضية إلى أول نيسان من هذه السنة ٥٤ منهم ٣٧ ذكور و١٩ إناث. وخرج منه ٣٠ فيكون الباقون فيه حينئذٍ ٢٩. وأما الذين خرجوا فكان منهم ٩ شفوا و٤ تحسنت حالتهم و ١٥ بقوا كما كانوا و ٢ توفيا. وكان منهم موارنة ٢٠ وروم ١٥ وكاثوليك ٩ ومسلمون ٤ وإنجيليون ٤ ودرزي ١ ويهودي ١.

٤. أما المصروف في المستشفى والداخل من المرضى الموسرين فيعود إلى العدد السنوي ولا يمكن الحكم في ذلك إلا على سبيل التقدير والقياس بما كان من زمن الشروع إلى الآن وهو سنويًا نحو ١٣١٤٠ غرش للنفقة و ٢١٠٠٠ للدخل من المرضى فيكون الفرق نحو ١١٠٤٠٠ يرجى جمعها من أهل الخير سنةً فسنةً.

٥. لما كان المال المدفوع لأجل هذا العمل يكاد يكون جميعه من الأجانب وجب الآن على أهل سوريا أن يبادروا إلى الإحسان والمساعدة ليس فقط لأن هذا البرَّ عائد لفائدة أبناء وطنهم المصابين بأعظم آفات الحياة وبلاءٍ لايوصف لهم ولأهلهم بل لأن الأجانب إذا رأوا عدم اهتمام أهل البلاد بما يؤول إلى خير إخوانهم ضعف عزمهم في المدد وخاب الأمل في دوام هذا المشروع الجليل. ولا يخفى أن هذا التصدق من أكبر واجبات الإنسانية وأوضح فروض الدين مهما اختلفت مذاهبه. فالمرجو من حضرة الأعضاء أن يبذلوا جهدهم في نشر الخبر وحثّ أهل الخير على إغاثة هؤلاء المساكين. وإن كانوا من الذين لم يدفعوا ما اكتتبوا به من الإحسان فليتكرموا بذلك لوكيل العمل الخواجا ولدماير في العصفورية أو لأمناء الصندوق الخواجات وبروشركاه في بيروت. وإذا أراد أحد منهم معرفة شيء لم نذكره فله ذلك إذا زار المستشفى واستعلم عما يبدو له. **كاتب العمدة**
هنري جسب

ونحن مع شكرنا للعمدة العاملة نستنهض همة أعضائها الإكراميين إلى ما أشارت إليه خدمة للإنسانية وبرًّا بها.

مراسلات
دمشق في ٢٠ صفر سنة ٣١٩
لمكاتبنا

أقبل علينا وفد من حجاج بيت الله الحرام وزوَّار النبي عليه الصلاة والسلام فتيمنت ببركتهم الدور وابتسمت بلقياهم الثغور وقد كان دخول الجوخدار منذ عشرة أيام فاستمروا داخلين إلى أول أمس (الأربعاء) فكان من وجوههم العلامة المحدث صاحب الفضيلة الشيخ بدر الدين أفندي والأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي المبارك والعالم الشاعر صاحب الفضيلة الشيخ رشيد أفندي المعصراني (المقيم في الحجاز منذ عامين) والعالم الفقيه الشيخ نجيب أفندي كيوان والعالم المهذب يحيى أفندي الإسلامبولي والفاضل الأديب السيد علي أفندي الكيلاني والوجيه ياسين أفندي الشربجي فمرحبًا بوجوه ناضرة إلى هاتيك البقاع ناظرة.

وكان ممن توفاه الله تعالى الشيخ راغب أفندي الحلبي على الإياب في معان وبكري أفندي القطب وهما من تجار دمشق لم يناهز الأربعين وقد عرفا رحمهما الله بالسكينة وحسن السمت كتب الله لهم جزيل الأجر وألهم آلهما الكرام جميل الصبر.

وصباح أمس (الخميس) جرى احتفال باهر بدخول المحمل والسنجق الشريفين على جري العادة فاجتمع حضرة دولتلو ناظم باشا والي الولاية الأفخم وحضرة سعادتلو حقي باشا وكيل المشيرية الأكرم والعلماء والأمراء والوجوه والأعيان في القدم الشريف وجرت لديهم كسوة المحمل والسنجق المشار إليهما بثوبيهما الأنيقين ثم نهض الجمع وسار بهما في أبهة واحترام مشمولين بالمهللين والمكبرين محاطين بتلامذة المكاتب العسكرية مصحوبين بالأنغام الموسيقية يتقدمها المشار إليهم من الذوات بالألبسة الرسمية على أكمل طرز وأبدع نظام وما برح الجمع سائرًا بين صفوف العساكر وجماهير الناس مبجلًا موقرًا حتى دخل السراي العسكري وأودعوه مكانه بالعز والإكرام.

ثم سير بالسنجق على العادة إلى مشهد الحسين رضي الله عنه في الجامع الأموي وتفرقت جميع الناس وألسنتهم تلج بالدعاء للحضرة السلطانية بالنصر والتأييد.

آنسنا من بيروت حضرة الوجيه مخيش زاده صاحب السعادة محمد أمين باشا فقابله الأصحاب بالإكرام والاحترام.

طابت دمشق الشام وافتر ثغرها البسام فتراها جنة قد جرت أنهارها وأينعت ثمارها وفاحت أزهارها ولاحت أقمارها وفيها كل روض أنيق وكأس رحيق ولديك ما تشتهي الأنفس من الفواكه الكثيرة وتلذ الأعين من الحدائق العطيرة فطوبى لمن جال في رياضها وكرع من كؤوس حياضها فقد طاب غدوّه ورواحه وحلا مساؤه وصباحه.

بيد أن النوءَ في هذا العام عجيب وتصرف الأفلاك فيه غريب فقد يجتمع في اليوم الواحد الصيف والشتاء وينقلب حار الصباح ببارد المساء وتفور نار الحرّ وهي خامدة

وتقلق أفلاك السماء وهي راقدة ولله خرق العوائد وربما قد سكب فهمي وحام في الشدة حول الحمى فترى الناس تسعى إلى ربوة حسنها مبين وتأوي إلى ربوة ذات قرار ومعين.

صفد في ١٦ الجاري
لمكاتبنا

وعدتكم ببيان الفوائد العظيمة التي تحصل من وراء تجفيف بحيرة الحولة على أنها أشهر من أن تذكر إلا أنه إيفاءً بالوعد أذكر الآن أهمها فأقول: إن تجفيف البحيرة وما حولها من المستنقعات يحسن هواء البقعة فتصير صالحة للسكنى كما كانت في قديم الزمان. وهذا أمر منتظر حصوله في مدة قليلة لأن قوة الإنبات الموجودة في تلك الأراضي وزيادة محصولها مع الجودة العظيمة لنفي درجة متناهية وقد شاهدنا ذلك بأُم العين في الأراضي التي صار تجفيفها حديثًا بجوار هذه البحيرة إذ أعطي المثل في محصول الذرة الصيفية من مائة إلى مائة وخمسين مثلًا. ولهذا تجد الآن المغاربة المهاجرين في المزارع السنية والعربان وأهل القرى المجاورة للبحيرة منهمكين ليلًا ونهارًا على تجفيف الأراضي واستعمالها بالفلاحة والزراعة. والفضل بذلك هو والحق يقال لجناب النشيط عزتلو رشدي أفندي مدير الأراضي السنية بقضاء صفد فإنه بعلو مداركه يعرف الأراضي القابلة للتجفيف فيشوّق مجاوريها من الفلاحين وغيرهم ويدلهم على أهون الطرق الموصلة لتجفيف المياه عنها وقد قدّر ما صار تجفيفه من الأراضي منذ توديع هذه الوظيفة لعهدته إلى الآن ما يربو عن خمسمائة فدان قسمت على ثلاث مزارع وتوطنت فيها أصحابها لما رأته من فوائدها وما جاء يوم عيد الجلوس السلطاني الماضي إلا وقد اكتست تلك المزارع شكل القرى فسميت إحداها (الحميدية) والثانية (البرهانية) والثالثة طلب تسميتها بالعثمانية أما المأمول تجفيفه الآن من الأراضي فهو ينيف عن الألفي فدان وهو يفضل عن احتياج المجاورين لها وما بقي فيعطى بالطبع للذين يهاجرون إلى البلاد المحروسة وهنالك يتنافسون في زرع الحبوب وغرس الأشجار وبناء البيوت ونحو ذلك ولا يمضي قليل من الزمن إلا وتصير تلك البقعة تحاكي غوطة دمشق برونقها البديع ومواردها العظيمة لا سيما داخل قضاء صفد مما يلي أراضي عشيرة عرب الأكراد وقرية التليل والزبيد والعلمانية والملاحة وجاحوله وبيسمون والبوزية فإنها تكون أرقى درجةً وأبهى منظرًا من سواها نظرًا لقربها من القرى المذكورة وقرى اليهود الكائنة في أراضي الخيط فضلًا عن قصبة القضاء مركز الحكومة وكأنني أجد ذلك قد حصل وشاهدته بعيني لا سيما حينما أتذكر ما كنت رأيته منذ ست سنين حينما كنت معاونًا لمستنطقية القضاء وقتل يومئذٍ قتيل من أهل تلك الجهة وأخفيت جثته في غابة الحولة فتوجهت مع مأموري العدلية لأجل التحقيق فلما وصلنا محل وقوع الجرم وكان على مقربة من الغابة وشاهدنا الآثار الدالة على وقوع القتل اضطررنا إذ ذاك للدخول إلى الغابة والتغلغل فيها طلبًا لإظهار جثة المقتول فكنا نعثر على أقنية ومجار للمياه تحت الماء مبنية بالأحجار فاستدللنا من ذلك ومن آثار قرى الفلسطينيين واليهود الأقدمين المجاورة لتلك الجهة على أن أرض الغابة المذكورة كانت على عهدهم جنائن و بساتين وأنه بعد محاربة تيطروس لليهود وإخلاء هذه الديار منهم وعدم بقاء من يستقي من نهر الشريعة ويحافظ على انتظام مجراه طافت مياهه ومياه الأنهر المنصبة فيه على تلك البقعة فصيرتها على تقادم الزمان غابة كما نراها الآن فالحمد لله الذي حقق الآمال وسنرى إن شاء الله تعالى هذه النعمة وسأُبين لإخواني قراء هذه الجريدة الطرق التي يعتبرها القوم هنا أنها أهون من سواها للتجفيف وأشفع ذلك بنبذة عن تاريخ تلك الجهة لا سيما جسر بنات يعقوب. وكل آتٍ قريب.

إبراهيم رضا
الجركسي

ومنها له في ١٨
بحيرة الحولة

قد روى لنا التاريخ أن بحيرة الحولة كانت على عهد الكنعانيين ومن قبلهم من الأمم محفوفة من الجهات الأربع بأهم مدنهم وقراهم إلى أن تغلب عليهم يوشع ابن نون على عهد الملك يابين الذي كانت مدينة حاصور قاعدة ملكه وقد يفهم من مغزى التاريخ أن هذه المدينة كانت واقعة على بحيرة الحولة عند طرفها الشمالي وقريبة من قادش العظيمة المعروفة إلى يومنا هذا بقدس وقد وقعت مدينة حاصور المذكورة وما حولها من المدن والقرى بقسم سبط نتالي. يحدها من الجهات الأربع المدن والقرى التي تقسمت على بعض أسباط اليهود وبقيت أي البلاد التي نحن بصددها تتغلب عليها الأمم والشعوب تارةً تعمر وتارةً تخرب إلى الفتح الإسلامي. وهذا أعظم دليل على أن غابة الحولة قد تكونت بعد هذا الفتح إذ لو كانت قبله لما انتظم حال المدن والقرى المجاورة للبحيرة التي كانت مطمع أنظار الأمم والشعوب إذ يتعفن الهواء هناك فتسوء صحة السكان كما هو الآن. لا جرم أن الصحارى والبقاع الكائنة فيما بين الغابة الآن وسلاسل الحبال الملتفة حول البحيرة ضيقة دون سد احتياج السكان وقتئذٍ بالزراعة نظرًا لكثرتها وناهيك بها من كثرة يدل على أهميتها آثارهم الباقية إلى يومنا هذا فضلًا عما ورد في التاريخ.

ولو أردنا أن نحصر الزمن الذي تكونت فيه الغابة فنقول: إنما هو زمن ملك المرحوم برقوق أحد ملوك الجراكسة بمصران أنه على عهده بني جسر بنات يعقوب الباقي إلى الآن.

وقد ترتب على بنائه إقامة جدارين من دونه لجهة الشمال واحد دون الآخر منعًا لقوة انحدار الماء وهكذا كانا ولا يزالا سببًا عظيمًا لمنع طغيان نهر الشريعة والأنهر المنصبة فيه وقد بقي الجسر المذكور إلى أن بدل بناءه المرحوم سنان باشا على الهيأة الحاضرة ولهذا يرى العموم هنا أن أحسن سبيل لتجفيف الغابة والبحيرة أيضًا إنما هو نقض الجدارين المذكورين وإزالة الأحجار المطروحة دونهما التي أصبحت كشبه الجزيرة وتطهير مجرى النهر من الجسر السابق ذكره إلى المحل المعروف بالفوراني وعسى أن نبين بعد الفوائد السياسية التي تترتب على إسكان المهاجرين وبالأخص مهاجري الجراكسة في الأراضي التي يصير تجفيفها.

جماعين في ١٥ الجاري
لمكاتبنا

سبق لي أن أخبرتكم عن حضور سعادة متصرفنا الهمام إلى مركز القضاء واهتمامه بإصلاح المكتب وتشييد منارة الجامع ويسرني أن أخبركم الآن بإتمام المكتب وافتتاحه في هذا اليوم ١٥ الجاري احتفالًا حضره رؤساء المأمورين ووجهاء القضاء وبعد أن طيف على الحاضرين بالمرطبات فاه الشاب النبيه سليمان أفندي القاسم بخطاب حمد الله فيه وأثنى عليه ودعا للحضرة السلطانية بالنصر والتأييد وشكر لسعادة المتصرف ولجناب القائمقام وسائر من أعان هذا المكتب مؤملًا أن يكون مقدمة خير ونجاح للقضاء وبنيه بمشيئة الله.

أخبار الجهات
جبل لبنان

رخص يوم السبت الماضي لمأموري المركز المتصرفي بالانتقال من بعبدا المركز الشتوي إلى (بتدين) المركز الصيفي وسيستأنفون الأشغال في الـ١٧ من هذا الشهر.

بلغنا من أخبار لبنان أنه في يوم الإثنين الماضي قتل رجل شيعي جهة (الوروار) بالقرب من كفرشيما وأنه وجدت امرأة اسمها (هندوا) معلقة في بيتها الكائن ضمن بساتين (الحدث). وسقطت مركبة تقلُّ عائلة من زغرتا أثناء طلوعها في مطلع الفيدار فحطمت المركبة وقتل طفل كان على ذراع والدته. وحدث أيضًا أنه بينما كان يوسف صقر الباحوط أحد فرسان الضابطة اللبنانية راكبًا القطار الحديدي قاصدًا بيروت فأخرج مسدسه من غلافه وأعاده إليه تاركًا آلة الانطلاق خارجة ثم شكه بعنف في وسطه فانطلق وخرقت رصاصته النسيج الحلوي فسبب التهابًا أودى بحياته.

اليمن

جاء في رسالة برقية من الأستانة أنه قد صدر الأمر إلى تسعة طوابير من الرديف في إزمير وما بعدها

بالسفر إلى البلاد اليمانية.

من أخبارها الرسمية أنه قد ثبت على أمين بك قائمقام (اب) السابق الذي حوكم في مجلس إدارة الولاية الارتشاء من ملتزم الأعشار فحكم عليه بالسجن ثلاث سنين (قلعة بند) عملًا بالمادة ٦٨ من قانون الجزاء الهمايوني وطرده من الوظيفة ست سنين واسترداد الألف ريال الذي أخذه من أحمد با سلامة وفقًا للمادة ٧٧ من القانون المذكور و تحصيل مثله أيضًا جزاءً نقديًا.

مصر

وصل المحمل الشريف المصري بعد ظهر الإثنين الماضي إلى (العباسية) وأطلقت المدافع إجلالًا لقدومه أما الاحتفال بعودته رسميًّا فكان يوم الأربعاء الماضي على غاية من الأبهة والإجلال.

اجتازت خليج السويس يوم الأحد الماضي سفينة روسية وعليها ٢٠٠٤ طلبة من الروسيين منهم ٨٠٠ غلام قاصدين ميناء (فلاديفوستك) أحد الثغور الروسية في الشرق الأقصى.

أُنشيء في الثغر الإسكندري مدرسة كلية تعلم العلوم والفنون مجانًا للجميع على السواء وكذلك المدرسون يلقون الدروس مجانًا بلا راتب ولا مقابل وما كادت تفتح أبوابها حتى بلغ عدد طلبتها من كل جنس ٣٠٠ طالب. ويقولون أن بعض أولي الغيرة والحمية سينشئون مثل هذه الكلية في القاهرة.

أفادت أنباء القطر المصري حدوث خمس إصابات بالوباء في الزقازيق من ١ إلى ٥ الشهر مات منهم واحد والأربعة تحت المالجة. وحدث في ٢ الجاري إصابة واحدة في المنيا.

حلب

بلغ المرسل حتى الآن من ولاية حلب الشهباء إلى الأستانة العلية إعانة للسكة الحديدية الحجازية ٩٥٩ ألفًا و ٥٧٧ قرشًا و ٣٠ بارة.

ورد من أنباء (بازارجق) أنه في الساعة الثامنة ونصف من ليل الأربعاء ٤ مايس الجاري حسابًا شرقيًّا --- على مركزالقضاء بردزنة الحبة منه خمسة وثلاثون درهمًا واستمر نزوله سبع دقائق فأتلف الزرع وكسر زجاج النوافذ ويقولون أنه وقعت واحدة على رأس غلام عمره ١٢ سنة كان يرعى ماشية في ظاهر البلدة فغاصت في رأسه قدر نصف إصبع غير أن جرحه لم يكن خطرًا.

منثورات سياسية

البلغار

قرر مجلس النظار البلغاري بناءً على مشورة بنك بلغاريا العود إلى الاتفاق مع أصحاب رأس المال لعقد قرض قدره ثمانون مليونًا من الفرنكات. وشاع في الأندية الرسمية البلغارية أن القيصر قد وعده بمساعدة الحكومة البلغارية في عقد هذا القرض. وأن وعده هذا كان بناءً على رجاء البرنس فرديننذ.

الجبل الأسود

أفادت أخبار (ستنجه) قاعدة الجبل الأسود أنه قد وصلها ضابط روسي وقابل البرنس (نيكيتا) مقابلة طويلة و يقولون أن ١٢ ضابطًا سيقدمون أيضًا.

اليونان

يؤكدون في أثينا نقلًا عن مصدر وثيق أن الملك جورج ملك اليونان سيسافر إلى رومانيا في ثالث تموز القادم مصحوبًا بجميع رجال قصره من ملكيين وعسكريين وربما يرافقه البرنس نقولا أيضًا.

أخبار متفرقة

القيظ في إنكلترا

جاء في تلغراف من لندرا أن القيظ قد اشتد فيها اشتدادًا عظمًا حتى بلغت درجة الحرارة ٨٨ في الظل بمقياس (فرنهيت) ولم تنحصر شدته في لندرا وحدها بل تناول جميع البلاد الإنكليزية وأضرَّ بمحصول الغلال ضررًا بليغًا. أما أوربا فهي تشكو كلها من الأمر ذاته.

القحط في ألمانيا

أفادت أنباء برلين أنه قد وردت تقارير سيئة من جميع أنحاء ألمانيا عن حالة المحصول المقبل فعرض الكونت دي بيلوف مستشار الإمبراطورية أن تتخذ الحكومة التدابير اللازمة لمقاومة القحط الذي يتهدد بلادها.

إعلان

من رياسة بلدية بيروت

تودع إلى دائرة بلدية بيروت قرار مجلس إدارة الولاية الجليلة بتاريخ ٢١ مايس سنة ٣٠٧ نومرو ٨٥المتضمن تقدم بعض التجار إلى التزام رسوم الدباغخانه العائدة إلى دائرة بلدية بيروت بمبلغ ثلاثمائة وستين ألف قرش عن سنة ثلاثمائة وسبعة عشر المالية الحاضرة بشرط أن يأخذوا حين الذبح عن كل جلد من الغنم ستة قروش وعن كل جلد من القوزي ثلاثة قروش وعن رأس الغنم الذي لا يقل وزنه عن ثلاثين أقة إثني عشر قرشًا وعن كل أقة من لحم البقر خمس بارات عملة صاغ كما في السابق وأن يصير محاسبة البلدية بثمن الجلود التي جمعت من ابتداء شهر مارت من السنة الحالية إلى الآن والتي سيصير جمعها لحد تاريخ الإحالة ولزوم طرح الرسوم المذكورة إلى المزايدة بالشرائط المحررة مدة خمسة عشر يومًا اعتبارًا من تاريخه واتخاذ البدل المحرر أساسًا بهذه المزايدة وبناءً عليه صار إعلان الكيفية وعلى من يرغب الالتزام أن يراجع الدائرة البلدية بظرف المدة المذكورة.

في ٢٢ مايس سنة ٣١٧

وهذا أيضًا

أن التسوية الترابية والإعمالات الصناعية وغيرها اللازمة للأقسام التي تم تنظيم تخطيطها من السكة الحديدية الحجازية قد وضعت في المناقصة فمن كان له رغبة بالوقوف على الشرائط ينبغي عليه أن يراجع لجنة السكة الحديدية في دمشق من كل يوم وعليه أذعنا ذلك بناءً على إشعار ولاية سورية الجليلة.

إعلان

من لجنة الأراضي السنية في سورية

الأراضي السنية في حما وحمص من أول شهر مايس إلى نهايته.

الأراضي السنية في حوران والنبك من أول مايس إلى نهايته.

الأراضي السنية في بيسان من أول شهر مايس إلى العشرين منه.

الأراضي السنية في صفد من أول شهر مايس إلى الخامس عشر منه.

حيث قد تقرر إجراء المزايدة على حاصلات خمس الأراضي السنية الكائنة في ولايتي سورية وبيروت عن السنة الحالية في المدة المبينة أعلاه وتقرر تمديد هذه المدة إذا أوجب الحال فمن كان له رغبة بالتزامها ينبغي أن يراجع في الأوقات المعينة لجنة الأراضي السنية في الشام وإداراتها المخصوصة في الأماكن المذكورة ولأجله تحرر هذا الإعلان.

إعلان

قد تمّ في المطبعة الأدبية برخصة نظارة المعارف الجليلة طبع كتاب «فصل الخطاب» أو «تفليس ابليس» كشف فيه مؤلفه النقاب من جهتي الشرع والعقل عن القضايا الخمس لكتاب (تحرير المرأة) أي تحرير المرأة وتربيتها ورفع الحجاب وتعدد الزوجات والطلاق. وجمع فيه أحكامًا وفوائد لا يستغني عنهم. كل من يهمه معرفة واجبات كل فرد من أفراد العائلة وحقوقه المتبادلة وهو نحو ثلاثمائة صحيفة بالقطع المتوسط وثمنه خمسة قروش صاغ. يباع في المكتبة الأنسية والمكتبة الأدبية في بيروت. وعند محمد أفندي هاشم في الأستانة ودمشق. وعند عبد الله أفندي الرفاعي في طرابلس وعند محمد أفندي بنشي في اللاذقية ويطلب أيضًا بالجملة من مؤلفه في دمشق.

عظم زاده

مختار المؤيد

كتاب

(خطب النبي صلّى الله عليه وسلّم)

(ومواعظه)

يباع في المكتبة العثمانية في بيروت بزهراوي واحد وخصص ريعه بلجنة ثمرة الإحسان الاسلامية لينفق على تعليم الفقيرات من البنات المسلمات.

كتاب بلوغ الإرب

في أحوال العرب

تأليف الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة السيد محمود شكري أفندي الألوسي البغدادي وهو الكتاب المستطاب الذي نال الجائزة في مؤتمر استوكهلم.

ورد الآن منه عدد وافر إلى المكتبة العثمانية في بيروت فمن شاءه فليطلبه منها.

الأودول

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية يطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)